

# درس 01 معركة عين جالوت | قصة التتار إلى عين جالوت |

## السلسلة المطولة | راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله. نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد - 00:00:00

عبد رسول. اما بعد فمع المحاضرة العاشرة من محاضرات قصة التتار من البداية الى عين الجلود. في المحاضرة السابقة تحدثنا عن القرار الجري الذي اخذه قطب رحمه الله بالجهاد والقتال ضد التتار. وتحدثنا عن قراره الاصعب والاروع - 00:00:20 وهو الجهاد في فلسطين. وكيف بدأ بالفعل في تجميع الجيوش في منطقة الصالحية بمحافظة الشرقية. واخذ فعلا قرار التحرك الى فلسطين. هذا التحرك يا اخواني ويا اخواتي كان في اوائل شهر شعبان سنة ستمية ثمانية وخمسين - 00:00:40 هجري لما تيجي توافق الشهور مع الشهور الميلادية تلاقي ان هذا الشهر يوافق شهر يوليه سنة الف متين وستين ميلادية يوني اي ان هذا التحرك كانت الاشد شهور السنة حرا. وانتم عارفين المشوار هيكون شكله ايه؟ هيطلع من الصالحية - 00:01:00 في اتجاه الشمال الشرقي حتى يصل الى سيناء ثم يسلك طريق الساحل الشمالي لسيناء بحذاء البحر الابيض المتوسط حتى يصل الى غزة يعني هيختلط الصحراء الشرقية في مصر ثم يخترق الصحراء سيناء بكاملها حتى يصل الى غزة. ومع ذلك سبحان الله - 00:01:20

صبر الجيش المجاهد وتذكر الجميع غزوة تبوك. وما صاحبها من صعوبات شديدة الشبه. بما يصاحب هذه الموقعة سبحان الله المسلمون في تبوك فوق الحر وفوق الازمة الاقتصادية التي كانت تمر بالمدينة وفوق قطع المسافة الصحراوية الطويلة - 00:01:40 كانوا يذهبون لقتال قوة هائلة من قوى الأرض في ذلك الزمن وهي قوة الرومان. وهذه المرة كذلك يقطع المسلمون المسافة الطويلة في هذا الحر وفي هذه الازمة الاقتصادية ليقابلوا جيشا هائلا كذلك هو جيش التتار سبحان الله والتاريخ يكرر نفسه - 00:02:00 غير ان المسلمين سبحان الله في تبوك لم يجدوا الرومان في انتظارهم فلم تتم المعركة. اما في موقفنا هذا فالتتار كانوا في الانتظار. وستتم الموقعة كما تعلمون. كتب رحمه الله كان يتحرك على تعبئة. بمعنى - 00:02:20

انه يتحرك وقد رتب جيشه الترتيب الذي سيقا تل به لو حدث قتال. وذلك حتى اذا فاجأه احد جيوش التتار كان مستعدا. فوضع قطز رحمه الله على مقدمة جيشه ركن الدين دبيرز رحمه الله. القائد العسكري الفن - 00:02:40 كن اول من يصطدم بالتتار. وقطرز رحمه الله يهدف من ذلك ان يجعل الفرقة الاولى التي تصطدم بالتتار على رأس فيها قائد عسكري فز قد تحدث هذه الفرقة نصرا ولو جزئيا. هذا النصر وان كان صغيرا الا انه سوف - 00:03:00 من معنويات الجيش المسلم لا شك. لذلك خلى اقوى فرق الجيش هي الفرقة الامامية الاولى التي تتقدم للجيش. مش بس بس كده لا ده فصل المقدمة تماما عن بقية الجيش. جعل المقدمة على مسافة طويلة من الجيش. بحيث اذا كانت هناك عيون للجيش - 00:03:20

التتري تراقب خط سير الجيش المسلم. فتكتشف العيون المقدمة وتظن ان هذه المقدمة هي كل الجيش المسلم وبذلك يستطيع قطز رحمه الله ان يخفي بقية الجيش ويناور به ويحاول ويختبئ ويفعل خطط قد لا تخطر على بال التتار - 00:03:40

وهكذا اجتاز ركن الدين ببيرس رحمه الله الحدود المصرية في ستة وعشرين يوليه سنة الف ميتين وستين ميلادية دخل جوة

فلسطين ولسه الجيش المسلم بقية الجيش المسلم ما دخلتش ارض فلسطين. بمجرد ما دخل - 00:04:00

المقدمة الاسلامية ارض فلسطين اجتازت بسرعة رفح وخان يونس ودير البلح واقتربوا جدا من غزة ورأى التتار هناك عيون التتار

اكتشفت المقدمة. وحدث ما توقعه قطز رحمه الله. ظنوا ان المقدمة هي كل الجيش. و - 00:04:20

التقت الحامية السترية التي كانت بغزة مع مقدمة الجيش المسلم هناك في غزوة موقعة تورت في التاريخ باسم موقعة لكن كما ذكرنا

قبل ذلك مقدمة الجيش المسلم ما شاء الله كانت مقدمة قوية. قائدها ركن الدين ببيرس قائد زارع الحامية الستارية في غزة -

00:04:40

صغيرة نسبيا الجيش التتري الرئيسي معسكر على مسافة بعيدة جدا على مسافة حوالي تلتميت كيلو متر من غزة في سهل

البقاع في لبنان فكل المقومات كانت تعطي فرصة كبيرة للجيش المسلم ان يحقق انتصارا ولو بسيطا وبالفعل انتصر ركن الدين

ببيرس رحمه الله - 00:05:00

الله بمن معه من الجنود على الحامية التتارية الصغيرة وقتلوا منها بعضها وفر الباكون الى الشمال ليخبروا كالبغا الذي تعسكر لسان

البقع بالهزيمة النسبية التي وقعت للحامية التتارية في غزة ويخبرونه كذلك ان الجيوش الاسلامية تتقدم في اتجاه - 00:05:20

شمال حمير سترية اخواني في غزة فوجئت الحقيقة كانت مفاجأة كبيرة جدا جدا المفاجأة مش بس مفاجأة المباغطة او الخطة

العسكرية او الاستراتيجية او اتخاذ مواقع معينة او فنون الحرب بصفة عامة؟ لا. المفاجأة الحقيقية ان التتار اكتشف - 00:05:40

ان هناك قائد من المسلمين ما زالت تقاتل. ما زالت تحمل السيوف ما زالت تدافع عن دينها وعن ارضها وعن شرفها وعن كرامتها

الف التتار في كل السنوات السابقة. ان يجدوا المسلمين يفرون ويهربون. الف زعماء التتار ان يجدوا - 00:06:00

زعماء المسلمين يطلبون دائما التحالف المغزي والركوع المذل. ما توقعوا ابدا ان تظل هناك طائفة مسلمة دافع عن حقهم لكن سبحان

الله يا اخواني هذا ظن التتار وهو ظن ليس في محله حتما هذه الامة مهما ضعفت - 00:06:20

فانها لا تموت مهما ركع منها رجال فسيظل منها اخرون يدافعون عنها ما بقيت الحياة. اسمعوا كده الحديث الجميل ده رواه الامام

مسلم رحمه الله عن ثوبان رضي الله عنه وارضاه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من - 00:06:40

ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله. هكذا الى يوم القيامة ستظل هذه الطائفة موجودة. وسبحان الله انظر

الى نفس الحديث في رواية الامام احمد رحمه الله عن ابي امامة رضي الله عنه وارضاه - 00:07:00

زيادة هامة جدا. سأل بعض الصحابة عن هذه الطائفة. فقالوا اين هم يا رسول الله؟ قال ببيت المقدس واكناف بيت المضي. سبحان

الله! بيت المقدس في فلسطين واكناف بيت المقدس حول فلسطين وحول الشام - 00:07:20

مع ان الذين قاتلوا يا اخواني ويا اخواتي في غزة ثم بعد ذلك في عين جالوت لن يكونوا في المعظم من اهل بيت المقدس ولا من

اهل فلسطين الا ان الله - 00:07:40

سبحانه وتعالى جعل هذا المكان الطاهر فلسطين سبحان الله موطننا لانتصارات متكررة للمسلمين وراجعوا التاريخ نعم تكون هناك

همات وسقطات لكن حتما يكون هناك قيام وكثيرا ما يكون القيام على ارض فلسطين مهما اشتدت الازمة - 00:07:50

بالمسلمين على ارض فلسطين وما حولها من ارض الشام وجهت ضربات اسلامية موجعة للامبراطورية الرومانية. في اجندين وبيثان

واليرموك وغيرهم. على ارض فلسطين وما حولها وجهت ضربات اسلامية موجعة للصليبيين في حطين - 00:08:10

وطبرية وبيت المقدس. على ارض فلسطين وجهت ضربات اسلامية موجعة للتتار في غزة ثم في عين جالوت ثم في نيسان كما

سنرى على ارض فلسطين وجهت ضربات اسلامية موجعة لبقايا الصليبيين بعد ذلك. في عكا وعسقلان وحيفا وغيرها - 00:08:30

وعلى ارض فلسطين وجهت ضربات اسلامية موجعة للفرنسيين في عكا. وعلى ارض فلسطين وجهت كذلك ضربات اسلامية موجعة

للانجليز في الثورات المختلفة واشهرها ثورة ستة وثلاثين الف تسعمية ستة وثلاثين استمرت قرابة الاربعة سنوات - 00:08:50

رن عليها بالتفصيل في دروس فلسطين. وعلى ارض فلسطين وجهت وما زالت توجه. ضربات اسلامية موجعة لليهود وسيكون هلاكوا

اليهود باذن الله على هذه الارض. هذا ليس استنتاجا او استنباطا انما هو حقيقة كونية وبشارة نبوية - 00:09:10

روى الامام مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى قاتل المسلمون اليهود ويقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر. فيقول الحجر والشجر - 00:09:30

يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله. الا الغرقد فانه من شجر نرجع لبيبرز والقطز رحمهم الله والى الجيش المسلم الكبير. انتصر المسلمون على التتار في غزة - 00:09:50

هذا الانتصار يا اخواني كان انتصارا جزئيا او مرحليا او بسيطا. بعض المؤرخين يبسطون جدا جدا من شأن معركة غزة حتى يتغافلها تماما بعضهم. الحق يا اخواني انا ارى في رأيي انها من اهم المواقع الحربية في تاريخ المسلمين - 00:10:10

ليس لكثرة قتلى التتار. العدد كان قليل جدا الذي قتل. ولا لاهمية غزة الاستراتيجية في ذلك الوقت. ولا لغير ذلك من امور الحرب لكن في الاساس لانها عالجت الهزيمة النفسية عند المسلمين. المسلمون رأوا باعينهم ان التتار يفرون - 00:10:30

سقطت المقولة التي انتشرت في تلك الآونة وكانت تقول من قال لك ان التتار يهزمون فلا تصدقه الآن ان الممكن ان تصدقه هذه اول مرة يهزم فيها التتار منذ سنين طويلة. موقعة غزة كان لها اثر ايجابي هائل - 00:10:50

على الجيش المسلم وكذلك كان لها اثرا سلبيا هائلا على جيش التتار. لا يجب ان يستصغر المسلمون ابدا اي في عمل من الاعمال لا يستصغرون مسلم ان حجارة تلقى على يهودي فيجري اليهودي ويهرب هذه كبيرة جدا - 00:11:10

لا يستقلن مسلم ان يقتل جندي يهودي او امريكي في فلسطين او في العراق او في غيرها. الهزيمة الحقيقية يا اخواني يا اخواتي هي هزيمة الروح والنفس. الانتصارات المرحلية البسيطة وان كانت عسكريا لا تمس الكثير الا انها تفيد كثيرا جدا في رفع -

00:11:30

الروح المعنوية للامم. وخليكم فاكرين الجيش المحبط من المستحيل ان ينتصر. اتجه الجيش المسلم بعد انتصار غزة الى ناحية الشمال. ومشىوا بحذاء البحر الابيض المتوسط. يعني في غرب فلسطين مروا على المدن الاسلامية العظيمة الواحدة تلو الاخرى مروا على عسقلان ثم على يافا ثم مروا في غرب طول كرم ثم وصلوا الى مدينة - 00:11:50

ثم اتجهوا شمالا بعدها الى عكا المدينة المسلمة المحتلة من قبل الصليبيين. عسكر قطز رحمه الله خارج عكا في الحدائق المحيطة بحصن عكا. وبدأت المواصلات بين قطز رحمه الله وبين امراء عكس الصليبيين. عايز يأكد على الاتفاقية - 00:12:20

القيادات السابقة شوف يا ترى ما زال الصليبيون عند عهودهم او خالفوا فارسل وفدا من الامراء المسلمين ودخلوا حصن عكة واحسن الامراء الصليبيون استقبال المسلمين. واكد الطرفان على ما سبق الاتفاق عليه. وتكررت الزيارات اكثر من مرة. واطمنن - 00:12:40

الطرفان الى استقرار الوضع. ومن ثم عزم قطز رحمه الله على الرحيل واختيار مكان مناسب للقاء الهام الذي سيجري بعد ايام مع التتار. وخلوا بالكم من الموقف ده. قطر رحمها الله عندما بدأ يغادر منطقة عكا اشار عليه احد الامراء المسلمين - 00:13:00

الذين قاموا بالسفارة بينه وبين الامراء الصليبيين ان عكة الان في اشد حالات الضعف. وانهم مطمئنون الى المعاهدة اسلامية ومش جاهزين للقتال. فاذا انقلب عليهم قطز فجأة فقد يتمكن من اسقاط حصن عكة وتحرير المدينة الاسلامية - 00:13:20

اسلامية خلي بالكم هذه المدينة الاسلامية محتلة وبقي لها مية ستة وستين سنة محتلة والامير بيقول لقدس في فرصة حرر هذه المدينة المحتلة. رد عليه قطز رحمه الله ردا واضحا قاطعا صارما. قال نحن لا - 00:13:40

تخون العهود الله انظروا الرؤيا واضحة جدا جدا في عين قطز رحمه الله. هذه قيادة اخواني واخواتي تأخذ لاسباب النصر الحقيقية. من اسباب النصر الحقيقية اتباع شرع الله عز وجل. وحفظ - 00:14:00

وعدم نقد المواثيق من صميم شرع الله عز وجل. يقول الله عز وجل في كتابه الكريم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقوبة هذا هو دين الاسلام يا اخواني ويا اخواتي. هذا هو الشرع الاسلام. هذه هي قوانين الاسلام. هؤلاء هم قادة الاسلام. وهكذا - 00:14:20

ترك قطز رحمه الله عكا واتجه الى الجنوب الشرقي لبحث عن مكان يصلح للمعركة القادمة. في هذه الاثناء وصلت الاخبار الى كتبه. وصلت اليه ثلوج جيش التتار الذي هزم في غزة. طبعا غضب كتبه وغضبا شديدا. هذه اول مرة تهزم - 00:14:40

الجيش التدارية في هذه المنطقة بكاملها. اول مرة من زمان جدا جدا نسمع هزيمة الفطار. فجهز الجيش بتاعه وبدأ يأتي من اتجاه الشمال الى الجنوب ليقابل الجيش المسلم في فلسطين. المسافة يا اخواني ما بين سهل البقاع وما بين الحدود الفلسطينية اللبنانية - 00:15:00

شمال فلسطين يعني حوالي مية كيلو متر. قلنا المسافة من اول سهل البقاع الى غزة تلتमित كيلو متر. اول مية كيلو متر في لبنان وبعد كده نخش فلسطين. تخيلوا ان كانت قطع المسافة اللي هي ميت كيلو متر ديت مفروض الجيوش عادة تقطعها - 00:15:20 في حوالي يومين او ثلاثة قطعها في اكثر من شهر. اكثر من شهر. علم ان هناك رجالا يقاتلون من المسلمين قالت الخطى سبحان الله الرسول صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الشريف نصرت بالرعب مسيرة شهر. خلي بالكم هذا الرعب كثيرا ما - 00:15:40 يكون غير مبرر بالاسباب المادية. ليس له تفسير الا ان الله عز وجل القاه في قلوب اعدائه. كذلك قال ربنا في كتابه الكريم على سبيل المثال قال في سورة الانفال سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق - 00:16:00 واضربوا منهم كل بنان وقال سبحانه وتعالى في ال عمران سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وهكذا اخواني واخواتي الله عز وجل يلقي الرعب في قلوب الجيوش الضخمة الهائلة اذا رأت امامها جيشا مؤمنا - 00:16:20 قاتل في سبيل الله عز وجل. وهذه حقيقة كونية متكررة في كل مواقع المسلمين. يبقى الجيش التتري جاء الى هذه المنطقة بعد مرور تقريبا حوالي شهر من علم تدبغاء في قضية تجمع المسلمين لقتاله في فلسطين. الجيش - 00:16:40 اسلام انتهاز الفرصة وغادر عكة في اتجاه الجنوب الشرقي واسرع قطب رحمه الله باجتياز مدينة الناصرة وتعمق اكثر في الجنوب في الشرق حتى وصل الى منطقة تعرف بسهل عين جالوت. عين جالوت هذا سهل يقع في الوسط تقريبا بين مدينتي - 00:17:00 نابلس في الجنوب وبيسان في الشمال. وهي سبحان الله بالقرب جدا جدا من معسكر جنين الان وسبحان الله منطقة جين هذه دارت فيها بعد ذلك بقرون موقعها هائلة بين المجاهدين الفلسطينيين - 00:17:20 اليهود وزاد فيها شهداء المسلمين على خمسمائة شهيد بعد ان صبروا في قتالهم صبرا عجيبا. سهل عين الجلوس يا اخوان موقعه موقع فريد سبحان الله. على مسافة خمسة وستين كيلو متر جنوب منطقة حطين. اللي دارت فيها الموقعة الخالدة حطين - 00:17:40

سنة خمسمية ثلاثة وثمانين هجرياً يعني قبل خمسة وسبعين سنة من موقعك عين جالوت وكذلك يقع على مسافة حوالي ستين كيلو متر الى الغرب من منطقة اليرموك اللي تمت فيها موقعة اليرموك الخالدة بقيادة خالد ابن الوليد رضي الله عنه وارضاه وابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه وارضاه - 00:18:00

منذ اكثر من ستة قرون وهكذا ساهمت الذكريات الجميلة حول منطقة عين جالوت في تحميس وتحفيز الجيش المسلم الصابر هناك. قطب رحمه الله وجد ان سهل عين جالوت منطقة مناسبة جدا جدا للقتال. ليه - 00:18:20

سأل عين الجلوت عبارة عن سهل واسع منبسط تحيط به تلال المتوسطة من كل جوانبه الا الجانب الشمالي اللي هو مفتوح من الجانب الشمالي عامل زي حدوة الحصان المفتوحة في اتجاه الشمال. الغرب والشرق والجنوب عبارة عن تلال - 00:18:40 متوسطة منخفضة مليئة بالاحراش مليئة بالاشجار تصلح تماما لتكون مخبأ للجيوش الاسلامية يقدر يعمل كمائن كبيرة يقدر يحاصر الجيش التتري في داخل هذا السهل الواسع يقدر يعمل مناورات كثيرة جدا - 00:19:00

جدا وجد الارض مناسبة اختار المكان رتب بتاعته كل ده وكانت بغة لسه ما جاش. انتهى قطز رحمه الله من جيشي ووضع على فتحة السهل الشمالية المنطقة المفتوحة فيه وضع عليها مقدمة الجيش القوية اللي هي - 00:19:20 على رأسها ركن الدين بيبرس رحمه الله. واخفى كل الجيش بعد ذلك وراء الاحراش في الشرق والغرب والجنوب انتهى رحمه الله من هذا الاعداد والترتيب في اربعة وعشرين رمضان سنة ستمية ثمانية وخمسين هجرية يعني كام - 00:19:40

في العشر الاواخر من شهر رمضان. يعني كان في الشهر اللي حصلت فيه قبل كده بدر وفتح مكة وفتح الاندلس. سبحان الله انتظر المسلمون على في هذا الجو الايماني الجميل جدا جدا وفي ليلة وترية اربعة وعشرين رمضان ليلة وترية وما بقيت الا - 00:20:00

ساعات قليلة جدا جدا ويحدث الصدام المروع بين قوة امة الاسلام وقوة التتار. جاء جيش كذبة وقد امتلأ بالصلاة والغرور تسبقه سمعته العالية جدا في سفك الدماء وتخريب الديار واثناء البشرية - [00:20:20](#)

وقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا. مر الجيش غرب بيسان وانحدر جنوبا في اتجاه عين جالوت. حيث كانت الاسلامية قد اخذت مواقعها ورتبت صفوفها ووقفت في ثبات تنتظر الجيش التتاري. في هنا معلومة في - [00:20:40](#)  
غاية الاهمية محتاجين نقف معها وقفة. بينما قطز رحمه الله في سهل عين جالوت. اذا باعداد غفيرة من المتطوعين من اهل فلسطين يخرجون من القرى والمدن ليلتحقوا بالجيش المسلم. سبحان الله! تيقنوا ان حربا حقيقية ستحدث - [00:21:00](#)  
قريبا لازم هنا نقف وقفة ونحلل الموقف الغريب ده. ليه غريب؟ لانه لازم نتساءل اين كان هؤلاء المتطوعون يوم ان جاءت فرقة

تتريه بسيطة فاخرقت فلسطين بكاملها من شمالها الى جنوب - [00:21:20](#)  
حتى احتلت مدينة من اواخر المدن في فلسطين. مدينة غزة. كيف قعد هؤلاء قبل ذلك؟ وكيف قاموا الآن لماذا تحركوا الان الى سهل عين جالوت؟ الاجابة في منتهى البساطة امر شفافا كثير جدا جدا في التاريخ الاسلامي. هؤلاء - [00:21:40](#)  
القاعدون كانوا يفتقدون الى القدوة. تربية بالقدوة. كلمة كثير جدا جدا كررناها في هذه المجموعة منذ ان قطز رحمه الله. الكثير يا اخواني من المؤمنين الصادقين الذين يريدون خدمة الدين ورفعة الاسلام لا يجدون - [00:22:00](#)

قدوة صالحة يقلدونها. لا يجدون قائدا مخلصا يتبعونه فيقعدون. الف هؤلاء البسطاء في ان يروا قوادهم في الشام يعقدون الاحلاف المهيئة مع التتار ويفتحون لهم الحصون والديار ويمدون لهم الجسور - [00:22:20](#)  
اهلونا لهم الطريق افتقد هؤلاء المسلمون البسطاء القدوة الصالحة. فلم يظهر الخير الكثير الذي بداخلهم. فلما جاء قطب رحمه الله الله ومن معه من المؤمنين الصادقين وقطعوا الطريق كله الى ارض الموقعة وهم يتقدمون في ثبات ولم يفعلوا مثل ما فعل الله - [00:22:40](#)

ناصر يوسف الايوبي عندما فر بمجرد سماعه ان جيش التتار قد اقترب لما رأوا كل ذلك تحمست قلوبهم خرجت العواطف الكامنة صدورهم تحركت فيهم الحمية لهذا الدين. هانت عليهم التضحية وهان عليهم الجهاد. التربية بالقدوة يا اخواني. نعم هؤلاء ليسوا - [00:23:00](#)

جيش النظامي في قدراته ومهاراتي لكنه متحمسون متشوقون الى العمل في سبيل الله. وهذه الحماسة في ميدان القتال تنفع كثيرا. قطز رحمه الله استخدمه في سلاح الخدمات. ووفر الجنود الذين كانوا في سلاح الخدمات. في اعمال اخرى قتالية - [00:23:20](#)  
غير كده كان لهم اهمية ثانية كبيرة جدا. تكفير سواد المسلمين. ولا شك ان هذا يبث الرعب في قلوب الكافرين غير كده وكده اجتمع الكثير من الفلاحين من القرى المختلفة ممن لا يستطيع قتالا ولا خدمة اما لكبر سن - [00:23:40](#)

اولى عجب او لمرض واجتمع كذلك النساء والصبيان طب اجتمعوا عشان يعملوا ايه؟ اجتمعوا ليصطفوا باعداد كبيرة على طرفي سهل عين جالوت وقد علت اصواتهم بالتكبير والدعاء للمسلمين. سبحان الله! وارتفعت صيحاتهم التأييدية للقوات - [00:24:00](#)  
وتحركات السننهم وايديهم وقلوبهم بالدعاء لرب العالمين ان ينصر الاسلام واهله ويذل الشرك واهله. كل هذه ده في يوم اربعة وعشرين رمضان من سنة ستمية ثمانية وخمسين من الهجرة وهو اليوم السابق مباشرة للموقعة الرهيبة عين - [00:24:20](#)  
كل الحاجات دي طبعا كانت تأييد للجيش المسلم رفع لمعنويات الجيش المسلم الى اقصى درجة. لسه في حاجة ثانية في اربعة وعشرين رمضان قبل الموقعة بيوم لسه في حاجة وبرضو غريبة جدا جدا ان تحدث في هذا التوقيت. هذا فعل رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:24:40](#)

بينما هم في سهل عين جالوت جاء رجل من اهل الشام وهو يسرع المسير يطلب ان يقابل امير القوات الاسلامية قطز ومن معه ومن بقية الامراء قال انه رسول من قبل صارم الدين ايبك. صارم الدين ايبك هو احد المسلمين الذين - [00:25:00](#)  
اسراهم هولاء قبل ذلك عند غزوه بلاد الشام. ثم قبل صارم الدين ان يعمل في الخدمة في صفوف جيش التتار. واشترك معهم في مواقعهم المختلفة وجاء معهم الى موقعة عين جالوت ولا ندري ان كان قد قبل التعاون مع التتار لرغبة في نفسه - [00:25:20](#)



يتعاون معهم؟ ام قبل ذلك مضطرا وهو يعد العدة لينفع المسلمين؟ لا ندري هذا. هذا بينه وبين رب العالمين سبحانه وتعالى. لكن لا نعلمه انه قبيل موقعة عين جالوت وفي هذا اليوم الذي سبق الموقعة مباشرة قرر ان يخدم جيش المسلمين بقدر - [00:25:40](#)

كل ما يستطيع سبحانه الله وما يعلم جنود ربك الا هو. هذا الرجل صارم الدين ايدك لا يعرفه قطوط. ولا يعرفه امراء الاسلامي ولكن الله عز وجل وضعه في هذا المكان ليقدم للمسلمين خدمات جليلة. ليأتي النصر من حيث لا - [00:26:00](#)

احتسب المسلمون وسبحان الذي ساقه في ذلك التوقيت الفريد كما ساق نعيم ابن مسعود قبل ذلك في غزوة الاحزاب ليكون سببا رئيسيا في انتصار المسلمين يوم الاحزاب. فسبحان الله وما يعلم جنود ربك الا هو. ماذا قال رسول - [00:26:20](#)

صارم الدين ايدك. جايب ثلاث معلومات. اولا اول معلومة جيش التتار ليس بقوته المعهود. ليه واخذ معه عدد كبير وهو راجع لتبريز بعد ان وصله نبأ موت من كوخان خفقان التتار. فالجيش الذي سيقابل المسلمين الان - [00:26:40](#)

ان ليس على نفس الهيئة التي دخل بها الشام فلا تخافوهم. ادي اول معلومة. وهي في غاية الاهمية. ليه؟ طمأنة الجيش المسلم لانه سيقابل جيشا الى حد ما اضعف من السابق فيستطيع الجيش المسلم تحقيق انتصار. الخبر الثاني ميمنة التتار اقوى من الميسرة - [00:27:00](#)

فعلى جيش المسلمين ان يقوي من الميسرة. الميسرة الاسلامية ستقابل الميمنة التتارية. فدي برضو معلومة عسكرية في غاية الاهمية. الخبر الثالث هو ان الاشرف الايوبي امير حمص والاشرف الايوبي هذا من الامراء الموالين للتتار فيكون في جيش التتار ولكنه - [00:27:20](#)

راجع نفسه وسيظهر التعاون مع التتار بينما في الواقع سينهزم بين يدي المسلمين. دي كانت الرسالة التي جاءت من صارم الدين ايبك في ذلك التوقيت العجيب. طبعا الخبراء العسكريون الاسلاميون في موقعة عين الجلول اجتمعوا وخافوا ان - [00:27:40](#)

كل هذه الامور مجرد حيل من التتار قالوا لا يكون هذا معمولة على المسلمين ما يكونوش عاملين عمل يضلوا به طريق المسلمين عن اختيار القرار الصواب ولكن يجب ان نأخذ الحذر. وبدأوا بالفعل يرتبوا الصفوف بتاعتهم. مع اعتبار ان هذه الامور قد تكون من الامور - [00:28:00](#)

الحقيقي وعلى فكرة الكلام ده كله فعلا طلع صحيح زي ما قال صارم الدين ايبك تمام. وبذلك يا اخواني ويا اخواتي انتهى اليوم الرابع والعشرين من رمضان. قضى المسلمون هذه الليلة سبحانه الله في القيام والازدهار والدعاء والرجاء - [00:28:20](#)

كانت هذه من اعظم ليالي السنة. اولا لان ليلة وترية وثانيا وهذا هام جدا جدا لانها ليلة تسبق يوم الجهاد في سبيل الله في صباحها سيكون لقاء عظيم يثار فيه المسلمون لدماء الملايين من المسلمين التي سفكت - [00:28:40](#)

على ايدي هؤلاء ستار الهمج. هذه يا اخوة ويا اخوات ليلة خالدة حقا. فعلا متعة حقيقية لا تشعر بها الا المجاهدون في سبيل الله. نسأل الله عز وجل ان يكتب لنا جهادا في سبيله. وان يرزقنا ثباتا في ارض الجهاد. قطز رحمه الله - [00:29:00](#)

اخواني اجتهد كثيرا كما بينا في الدرس الذي نحن بصده الان وفي الدروس السابقة اجتهد كثيرا في الذرة وغدا هو يوم الحصاد. بكرة نتائج كل الاعمال الضخمة التي قام بها قطز رحمه الله قبل ذلك. وجاء - [00:29:20](#)

وقت الفجر وصلى المسلمون الفجر في خشوع ورتبوا صفوفهم بعد الصلاة واستعدوا وما هي الا لحظات اشرفت الشمس كان يوم الجمعة عيد في السماء وعيد في الارض وسيكون عيدا من اعظم اعياد المسلمين. سيكون عيدا للنصر - [00:29:40](#)

ان شاء الله. يوم الجمعة الخامس والعشرون من رمضان سنة ستمية ثمانية وخمسين من الهجرة. تاريخ مش مفروض اي اي حد من المسلمين ينساه. هذه من اعظم تواريخ المسلمين مطلقا. خمسة وعشرين رمضان سنة ستمية ثمانية وخمسين من الهجرة - [00:30:00](#)

بشروق الشمس اضاءت الدنيا ورأى المسلمون من بعيد جيش التتار. اتى الجيش التتاري المهول من اتجاه الشمال. الجيش الذي دوخ العالم. الجيش الذي اسقط نصف العالم الاسلامي. واسقط كذلك نصف اوروبا. جاء هذا - [00:30:20](#)

الجيش واقترب من سهل عين جالوت وعلى ابواب السهم في الناحية الشمالية وقف الجيش التتاري في عدده الرهيب القوية. ولم

يكن بالسهل احد من المسلمين. السهل كان فاضي تماما. كل المسلمين واقفين مستخبين - 00:30:40

حتى المقدمة التي كان على رأسها ركن الدين بيبرس رحمه الله كانت مختبئة في ذلك الصباح. ثم بدأت القوات الاسلامية بعد ان اشار لها قطز رحمه الله بدأت القوات الاسلامية او القوات المقدمة الاسلامية تنزل الى سهل - 00:31:00

الجلوت بالتدريج امام الجيش التتاري. لم تنزل مقدمة الجيش دفعة واحدة. انما نزلت على مراحل وفي سورة عجيبة واسمعوا وصف صارم الدين ايبك. الرجل المسلم الذي في جيش التتار والذي انضم بعد ذلك كما سنعلم الى جيش - 00:31:20

بعد انتهاء الموقعة كان يقف هذا الرجل الى جوار تدبغاء. القائد النصراني للجيش التتارية. فوقف يصف هذا النزول لهذه القوات لمقدمة الجيش المسلم. ماذا قال؟ يقول صارم الدين ايمن. فلما طلعت الشمس - 00:31:40

ظهرت عساكر الاسلام. يقصد المقدمة لجيش المسلمين. ثم يقول وكان اول سنجق احمر وابيض كان كتيبة اول كتيبة نزلت كانت لابسة احمر في ابيض. وكانوا لابسين العدد المليحة. موقوف في غاية الروعة - 00:32:00

خلي بالك نزل الكتيبة الاسلامية الاولى وهي تلبس ملابس انيقة جدا احمر في ابيض كل الفرقة لها زي واحد كانوا يلبسون العدد المليحة. بمعنى ان الدروع والسيوف والرماح والخيول كانت في هيئة جميلة. نزلوا بخطوات ثابتة - 00:32:20

وبالنظام بديع. الجنود الاسلاميون يا اخواني ينزلون الى ساحة المعركة في غاية الاناقة والبهاء. وكأنهم في عرض عسكري لهم هيئة جلال يوقعون في قلوب من يراهم الرهبة. هذه هي الكتيبة الاولى. استمعوا الى وصف صارم الدين ايدك وهو يتكلم - 00:32:40

ان تدبغ السفاح الثثري الجبار ماذا يقول؟ يقول صارم الدين ايدك فبهت كذبها. فبهت وبهت من معه من التتار. سبحان الله! فبهت الذي كفر. والله لا يهدي القوم الظالمين. هذه - 00:33:00

اول مرة يرى فيها كتبها جيش المسلمين على هذه الصورة. كان معتادا ان يراهم وراء الخصوم والقلاع يرتجفون ويرتعدون او يراهم وهم يتسارعون الى الهروب فزعا من جيش التتار. او يراهم وهم يسلمون رقابهم للذبح الذليل. بسيوف التتار - 00:33:20

كان تدبغ معتادا على رؤية المسلمين في احد هذه الصور المهيبة. اما ان يراهم في هذه الهيئة المهيبة العزيزة فهزم لم يحسب له حسابا ابدا. قال كالبغاة في فزع يبسال شرم الدين ايدك. يا صارم رمق من هذا؟ رنق كلمة فارسية - 00:33:40

تاني لون يعني اللون احمر في ابيض ده بتاع مين؟ هذه كتيبة من؟ هذه الكتيبة مرعبة. لمن هذه الكتيبة؟ من قائد هذه الكتيبة قال تبغى في فزع رونق من هذا؟ فقال صارم الدين ايدك انقر الرومي. احد امراء المماليك. سنقر - 00:34:00

الروم. فرق المماليك يا اخواني واخواتي كانت تتميز عن بعضها البعض بلون خاص. كل فرقة لها لون واحدة احمر في ابيض وواحدة ازرق في اخضر. كل فرقة لها لون تتميز به كل شيء خاص بهذه الفرقة ليكون عليه اشارات من نفس اللون. المخازن بتاعتها حتى في مصر عليها نفس اللون. البيوت - 00:34:20

بتاعتهم عليها نفس اللون. كل شيء عليه نفس اللون عشان يتميزوا عن بعضهم البعض. فاول فرقة ديت كانت فرقة سونكر الرومي طبعا مهما صورنا من عظمة هذه الفرقة وحلاوة تنظيم هذه الفرقة وابداع النزول لهذه - 00:34:40

مش ممكن ابدا نفهم ان القائد التتري السفاح الجبار صاحب الجيش المهول يرعب من رؤية كتيبة هي احد فرق المقدمة. ده دي مش كل المقدمة. دي فرقة من فرق المقدمة. لا يمكن ابدا ان نفس هذا الرعب الا في ضوء ما ذكرناه قبل ذلك - 00:35:00

نصرت بالرعب مسيرة شهر. الله عز وجل هو الذي القى الرعب بنفسه سبحانه وتعالى في قلب قطبغاة وقلب الجيش التتري الرهيب. طيب نرجع ثاني والفاض. بعد شوية نزلت كتيبة ثانية تلبس الملابس الصفراء - 00:35:20

اصفر في اصفر كلها. وعليها من البهاء والجمال ما لا يوصف. تزلزل كتبها يا اخواني يا اخواتي. قال لصارم روم كومان هذا فقال صارم هذا روم بلدان الرشيد. احد امراء المماليك الآخرين. ثم تتابعت الكتائب الإسلامية - 00:35:40

كل ده المقدمة فقط كل هذا مقدمة ركن الدين بيبرس رحمه الله تنزل على دفعات. كل كتيبة بتنزل بلون كل كتيبة نازلة بطريقة وكل مرة يسأل كتبه من هذا؟ صارم الدين ايبك يقول فصار اي شيء يتلو على لساني قلت - 00:36:00

يعني بدأ يخترع اسماء بدأ يقول دي فرقة الامير الفلاني ودي فرقة الامير العلاني اثناء من دماغه عايز يكسر اثناء المماليك عشان

يوهم كتبه غنويت ان ده اتحاد المماليك المصرية والشامية وغيرها. فيوقع الرهبة في قلبي. سبحان الله. وبعد ان نزلت مقدمة

المسلمين - 00:36:20

قيادة ركن الدين بيبير اكتملت بدأت الفرقة الموسيقية العسكرية الاسلامية المملوكية تظهر على الساحة. انطلقت في قوة تدق الطبول تنفخ في الابواق تضرب الصنوف النحاسية تعمل دور في غاية الاهمية في موقعة عين الجنوب. ايه هو دور الفرق - 00:36:40 الموسيقية الاسلامية في هذه الموقعة. هذه الضربات يا اخواني كانت بمعاني معينة. الجيوش المملوكية كانت تتلقى الاوامر عن طريق الدقات التي لا يعرفها الاعداء. هناك ضربات معينة للميمنة. ضربات معينة للميسرة. ضربات معينة للقلب. هناك ضربات للتقدم -

00:37:00

ضربات الانسحاب. هناك ضربات خاصة لكل خطة عسكرية. وبذلك يستطيع القائد قطز رحمه الله من مكان بعيد ان يسير الجيوش كما يريد. وايضا يشعر الجنود بمعية القائد معهم. القائد شايف كل خطوة من خطوات الجنود وبيقدر يسد - 00:37:20 من على بعد ان هو يراقب الموقف. كما ان هذه الضربات القوية كانت تزلزل قلوب الاعداء. وكانت تثبت قلوب المسلمين. ووقف الامير ركن الدين بيبير بقواته على المدخل الشمالي لسهل عين جالوت. بينما ترك السهل بكامله - 00:37:40

خلفه واقتربت جدا جدا ساعة الصفر. وخلي بالكم ان الجيش المماليك بكامله مختفي خلف الاشجار والاحراش فوق السلاح اللي ظاهر بس هو جيش الظاهر بيبيرس. والمعلومات التي جاءت الى كتبه وقبل ذلك من غزة وصفت له الجيش بهذا العدد - 00:38:00 يبقى كاد لغة معتقد ان كل جيش المسلمين هي الفرقة اللي واقفة قدامه فرقة المقدمة الاسلامية وهي جزء قليل من الجيش المسلم الكامل. طبعا للاسف الشديد احنا ما عندناش احصاء دقيق جاء في اي كتب من الكتب التي روت قصة التتار عن اعداد جيش -

00:38:20

ستار او اعداد جيش المسلمين. لكن طبعا نحن نعلم ان الاعداد فعلا كانت هائلة في هذه الموقعة الضخمة. تبغى نوين نظر الى القوات الاسلامية فوجدها قليلة. عدد بسيط. فاراد ان يحسم الموقعة من بدايتها. نعم هم في هيئة حسنة - 00:38:40 نعم منظرهم مهيب عند كدبغة وعند جيش التتار لكن قلة في العدد فاراد ان يحسم موقعه بكاملها فدخل بجل جيشي او دخل بكل جيشه الى سهم عين جالوت. وهذا تماما ما كان يريد - 00:39:00

الملك المظفر قطز رحمه الله. اعطى قائد الستار اشارة البدء لقواته وانهمرت جموع التتار الرهيبة وهي تصيح صيحات مفزعة على مقدمة جيش المسلمين. كانت اعدادا هائلة يا اخواني هائلة. من الفرسان ينهبون - 00:39:20

الارض نهبا في اتجاه القوات الاسلامية. القائد المحنك ركن الدين بيبيرس رحمه الله كان يقف في رباطة جأش عجيبة. ومعه الابطال المسلمون يقفون ايضا في ثبات ما تحركوا. القى الله عز وجل عليهم سكيمة وامنا واطمئنا. سبحان الله! كانوا وكأنهم - 00:39:40 يرون جحافل التتار الضخمة لا تعدو ان تكون حفنة قليلة من الرجال. واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا. والى الله ترجع الامور. اقتربت جدا جموع التتار من مقدمة - 00:40:00

جيش الاسلامي فاعطى القائد المحنك الظاهر ركن الدين بيبيرس رحمه الله اشارة البدء لرجاله فانطلقوا في شجاعة نادرة في اتجاه جيش التتار ولا ننسى ان المقدمة صغيرة جدا بالمقارنة بجيش القطار. وارتطم الجيشان ارتطاما - 00:40:20

مروعا بمعنى الكلمة. ارتفعت سحب الغبار الكثيف في ساحة المعركة. تعالت اصوات دقات التبول واصوات الالات المملوكية وعلت صيحات التكبير من الفلاحين الفلسطينيين الواقفين على جنبات السهل. وامتزجت القوات المسلمة - 00:40:40

الباسلة بقوات التتار وسرعان سبحان الله ما تناثرت الاشلاء وسالت الدماء وارتفع صليل السيوف وغطى على كل شيء احتدمت

المعركة في لحظات. رأى الجميع من الهول ما لم يروونه ابدا ابدا في حياتهم قبل ذلك. هذه من - 00:41:00

اكبر المواقع في تاريخ الارض يا اخواني. هذه الفرقة المملوكية كانت من افضل فرق المسلمين. واحسن كتب رحمه الله اختيار واحدة واحدة حتى تستطيع ان تقف هذه الوقفة الجسورة امام هذه الجحافل من التتار - 00:41:20

ثبتت القوات الاسلامية ثباتا رائعا مع قلة عددهم. كاتب غنوين شاف القوة ثابتة. فضغط بصورة اكبر وبدأ يستخدم كل الطاقة ادخل



كل الجنود الى داخل السهم ولم يترك اي قوات للاحتياط خلف الجيش التتاري. كل هذا - 00:41:40

قطز رحمه الله يرقب الموقف عن بعد ويصبر نفسه وجنده عن النزول لساحة المعركة حتى تأتي اللحظة المناسبة وموت الدقائق والساعات كأنها الايام والشهور يا اخواني يا اخواتي وسبحان الله مع ان الفجوة هائلة في العدد والعتبة - 00:42:00

بين الفريقين الا ان اللقاء كان سجالا حتى هذه اللحظات. كان من هم المسلمين الى هذه اللحظة ان يستنزفوا القوات السترية في حرب مرهقة ان يحطموا نفسياتهم عند مشاهدة ثبات المسلمين وقوة بأس المسلمين. ده كان الجزء الاول - 00:42:20

من الخطة الاسلامية الصبر قدر المستطاع حتى تستنزف الطاقات التتارية عن اخرها عشان يزهد طار من حرب المسلمين لحد اخر فرصة عند الجيش المسلم اخر صبر عند الجيش المسلم. ثم جاء وقت تنفيذ - 00:42:40

الجزء الثاني من الخطة الاسلامية البارعة. دقت الطبول دقات معينة لتصل بالاخبار من قطز الى بيبرس ليبدأ في تنفيذ الجزء الثاني الخطير من الخطبة. الجزء الثاني من الخطة كان عبارة عن محاولة سحب جيش التتار الى داخل سهل عين الجنوب - 00:43:00

ويا حبذا لو سحب الجيش بكامله بحيث تدخل قوات التتار في الكمائن الاسلامية تمهيدا لحصارها والقضاء عليها طيب هنسحبها ازاى؟ يبدأ ركن الدين بيبرس في تنفيذ مهمة صعبة جدا. يظهر الانهزام امام التتار - 00:43:20

يتراجع بظهره وهو يقاتل على الا يكون هذا التراجع سريعا جدا عشان ما يلفتش انظار التتار الى الخطبة ولا يكون بطيئا جدا فتهلك القوة الاسلامية تحت الضغط التتاري الرهيب. هذا الميزان في الانسحاب يا اخواني يحتاج الى قدرة قيادية فائقة - 00:43:40

الى رجال اشداء مهرة في القتال ويحتاج فوق كل ذلك وقبل كل ذلك الى توفيق من رب العالمين سبحانه وتعالى. وهذه العوامل بفضل الله كانت متواترة في هذا الجيش. والمحلل لهذه الخطة سبحان الله. يجد هذه الخطة هي نفس الخطة - 00:44:00

اسلامية في موقعة نهاوند الشهيرة. موقعة نهوان كانت ضد القوات الفارسية. كانت سنة تسع عشر من الهجرة. وكان يقوم بدور ركن الدين بيبرس التي هي عملية سحب الجيش الستري الي داخل السهل كان يقوم بهذا الدور الصحابي القائد الفذ القعقاع ابن عمرو

التميمي - 00:44:20

رضي الله عنه وكان يقوم بدور قطز رحمه الله الصحابي الجليل الفارس العظيم النعمان ابن مقرن رضي الله عنه. ساعتها القعقعة ابن عمر عمر التميمي سحب القوات الفارسية في الكمين الاسلامي الخطير الذي قضى على قوات الفرس تماما. وهنا سبحان الله في عين

جالوت يستفيد - 00:44:40

قطز رحمه الله من التاريخ يستفيد من تجارب المسلمين السابقة يطبق موقعة نهون بحذافيرها وبدأ ركن الدين بيبرس فعلا في

الانسحاب التدريجي المدروس. وكلما رجع خطوة السهل سهل عين الجلولت تقدم جيش التتار مكانها - 00:45:00

وقام المسلمون بتمثيلية الانهزام خير قيام. وتحمس كتبها ومن معه للضغط على المسلمين. وبدأوا بالفعل في كل السهل وباعداد

كبيرة. ومر الوقت ببطء على الطرفين. ولكن في النهاية سبحان الله دخل جيش التتار بكامله الى داخل - 00:45:20

عين الجنود وانسحب ركن الدين بيبرس بمقدمة الجيش الى الناحية الجنوبية من سهل عين جالوت وفي غضون حماس التدبوعات للقضاء على جيش المسلمين لم يترك كالطغاة كما اشرنا قبل ذلك ايا من قواته الاحتياطية خارج السهل لحماية مؤخرة الجيش. اخذت

كل - 00:45:40

معه الى داخل السهم. كيف فعل كتبها ذلك؟ هذا يا اخواني ويا اخواتي بوضوح خطأ عسكري شنيع لا ريب لا شك في ذلك. فاضغ

قائد عسكري بارع. خبرته طويلة جدا جدا في مجال الحروب. هو - 00:46:00

على الاقل في هذه الموقعة كان قد جاوز الستين او السبعين من عمره. انتم عارفين كتبه غنوين من القواد الذين عاصروا جنكيز خان

دولة التتار يعني قديم جدا جدا في المعارك وكان قائد ايام جنكيز خان جنكيز خان مات قبل هذه الموقعة باربعة وتلاتين سنة -

00:46:20

هذه السنوات الطويلة قضاها كلها في حروب وقيادة. كان من المفروض عليه كقائد محنك ان يترك قوات الي هو في خارج السهل

تؤمن طريق العودة في حال الخسارة تمنع التفاف الجيش الاسلامي حول التتار تراقب اي تحركات مريبة لجيوب - 00:46:40

جيوش اخرى قد تأتي لمساعدة الجيش الاسلامي. كل هذا لن يحدث. وقفت العقلية التتارية عن التفكير السليم في هذا الوقت الحساس من اوقات المعركة. قد يفسر بعض المحللين ذلك برغبة تدبغة في القضاء الكامل على قوات المسلمين وبحسم - [00:47:00](#) قد يفسر بعضهم الأمر بأنه ضعف من المخابرات التتارية اللي ما عرفتش حجم الجيش الإسلامي الصحيح. قد يفسر آخرون هذا الموقف بأنه الغرور والصلاة الذي كان يملأ كسبها من ام رأسه الى اخمص قدميه. قد يفترض بعض المحللين ان هناك اهدافا تكتيكية معينة - [00:47:20](#)

في ذهن القائد العجوز الخبير كالبة لا نعرفها. قد يفسر الموقف باي شيء من هذا او غيره. لكن كل هذه التفسير لا تعطي مبررا مقبولا لهذا الخطأ العسكري الفادح الذي لا يقع فيه مقاتل مغمور ما زال يبدأ حياته العسكرية - [00:47:40](#) ويبقى التفسير الوحيد المقبول عندي في مثل هذا الموقف هو ان الله عز وجل دفعه الى هذا ان يخرج عن قياسات البشر. هو سبحانه وتعالى الذي يدفع اشخاصا بعينهم لافعال معينة في ظروف معينة - [00:48:00](#) معينة لو تكرر نفس الظرف الف مرة فلعل الرجل لا يأخذ هذا القرار ابدا. لكن الله عز وجل اراد للجيش التتاري لهلك فدفعه الى اخذ قرار لا يتناسب مطلقا مع قدرات وخبرات القائد الفذ تبغا الذي يقود - [00:48:20](#) في انتصار ابدا. وهذا من مكر رب العالمين سبحانه وتعالى. يكون ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. شفنا قبل كده في غزوة بدر الكبرى كيف دفع ابو جهل جيوشه للهلكة في موقع البدر؟ الكل كان معترض -

[00:48:40](#)

وابو جهل مصر على دفع الجيوش الى الهلكة. لتحصد رأسه ورؤوس سبعين من صناديد قريش. وهكذا فعل كتب ايضا في عين جالوت وسبحان الله الذي قال في كتابه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم هو الذي ينصر - [00:49:00](#) قاعدة اصيلة لا خلف لها ابدا. وهكذا دفع تبغ جيشه دفعا للدخول بكامله في سهل عين جالوت وبذلك نجح الجزء الثاني من الخطة الاسلامية نجاحا مبهرا. وبدأ تنفيذ الجزء الثالث - [00:49:20](#) بالغ الاهمية في الخطبة. وجاءت اشارة البدء من قطز رحمه الله عن طريق الطبول والابواق. ونزلت الكتائب الاسلامية العظيمة من خلف التلال الى ساحة المعركة. نزلت من كل جوانب الميزان من الشرق ومن الغرب ومن الجنوب. بل واسرعت فرقة - [00:49:40](#) قوية لتغلق المدخل الشمالي لسهل عين الجنوب. وبذلك في دقائق معدودات يا اخواني ويا اخواتي. في دقائق احاطت القوات الاسلامية بالتتار احاطة السوار بالمعصم. اكتشف تدبغ الخطة الاسلامية ولكن بعد فوات الاوان. حصر - [00:50:00](#) هو والتتار في داخل سهل عين جالوت. وبدأ الصراع المرير في واحدة من اشد المعارك التي وقعت في التاريخ بصفة عامة. لا للهرم لا مجال للمناورات السهل منبسط والمساحات مكشوفة وليس هناك من حماية الا خلت السيوف والدروع. ولم يكن - [00:50:20](#) هناك بديل عن القتال لابد من القتال الى الموت. كانت حربا ضارية بشعة. اخرجت قطار كل امكانيات نياتهم وبدأوا يقاتلون بحمية بالغة والمسلمون بفضل الله صابرون ثابتون. وظهر تفوق الميمنة السترية - [00:50:40](#)

كما اخبر بذلك من قبل الرسول صارم الدين ايبك. وبدأت هذه الميمنة تضغط على الجناح الايسر للقوات الاسلامية. وظهر تأثير القوات الاسلامية بذلك. واخذت ميسرة المسلمين تتراجع تدريجيا تحت الضغط الرهيب للتتار - [00:51:00](#) بدأ التتار يخترقون الميسرة الاسلامية. وازداد تساقط الشهداء. وظهرت الازمة الكبرى لو اكمل التتار اختراقهم للميسرة فسيلتفون بذلك حول الجيش الاسلامي. وسوف تتعادل بذلك الكفتان. بل وقد ترجع كفة التتار - [00:51:20](#)

وهنا يصبح اغلاق السهم خطرا على المسلمين كما كان خطرا على التتار. طب يعمل ايه الكتب رحمه الله؟ قطز يقف في مكان عالي خلف الصفوف يراقب الموقف بكامله يوجه الفرق الى سد الثغرات يخطط لكل الصغيرة والكبيرة. شاهد قطز رحمه الله - [00:51:40](#) معاناة التي تعيشها ميسرة المسلمين. فدفع اليها قوات احتياطية الواحدة تلو الاخرى. ولكن الضغط السفري استمر لقي بعض المسلمين يشعر بصعوبة الموقف. وبدأت معنويات البعض تنهار. بعضهم بدأ يشك في النصر. ولا ننسى السمعة - [00:52:00](#) المربعة لجيش التتار الذي قيل عنه انه لا يهزم. وقطز رحمه الله يشاهد كل ذلك. ويدفع بقوات اضافية الى الميسرة لكن الموقف تأزم

جدا. هنا لم يجد قطز رحمه الله الا حلا واحدا لا بديل له. عمل ايه؟ رحمه الله. قرر - [00:52:20](#)

ان ينزل بنفسه رحمه الله الى ساحة القتال. لابد ان يثبت لجنوده بالطريقة التي اعتاد انا معهم ان الجهاد في سبيل الله عز وجل امنية. ان الموت في سبيل الله مطلب لكل مسلم صادق - [00:52:40](#)

بالطريقة التي اعتاد ان يعلمهم بها طريقة القدوة. التربية بالقدوة. نزل رحمه الله الى ارض الموقعة لم ينزل هكذا بهيئته العسكرية الكاملة. انما خلع خوذته والقها على الارض. تعبيرا عن اشتياقه - [00:53:00](#)

الشهادة وعدم خوفا من الموت واطلق الصيحة الشهيرة التي قلبت الموازين تماما في ارض المعركة. صرخ قطز رحمه الله باعلى صوتي والجميع يسمع واسلاماه واسلاماه. والقى بنفسه رحمه الله السلطان المظفر - [00:53:20](#)

القائد العظيم القى بنفسه وسط الامواج المتلاطمة من البشر. وفوجئ الجنود الاسلاميون سبحان الله بوجود القائد الملك المظفر قطز رحمه الله في وسطهم يعاني مما يعانون ويشعر بما يشعرون ويقاقل كما يقال - [00:53:40](#)

يقاتلون سبحان الله اي تأييد واي تثبيت واي سكينه واي اطمئنان؟ القضية كانت واضحة جدا جدا قدام الناس كلها كانت واضحة قدام الجميع. واضحة قدام كل الجيش. القضية قضية الاسلام. القضية قضية وا اسلاماه. القضية - [00:54:00](#)

اليست ابدا ابدا حفاظا على ملك او حماية لكرسي. القضية ليست حرصا على توريث لابن او عائلة ابدا القتال لله عز وجل ممكن يروح فيها قطز رحمه الله ممكن يفقد شبابه وهو في زهرة شبابه لكن القتال في سبيل الله - [00:54:20](#)

حقيقة هكذا شعر الجهد اخواني. شتان شتان بين القائد الصادق الذي يعيش لدينه ولشعبه والقائد الكاذب الذي يتكلم كثيرا عن فضائل الاعمال ولكن لا يعيش الا لنفسه. والتهب حماس الجنود - [00:54:40](#)

وهانت عليهم تماما جيوش التتار وحملوا ارواحهم على اكفهم وانطلقوا في جسارة نادرة يصدون الهجمة التتارية البشعة هذه ليست هجمة على ذواتهم. هي هجمة على الاسلام. واشتعل القتال في سهل عين جالوت. واستحر القتال وعلت اصوات - [00:55:00](#)

تكبير الفلاحين سبحان الله طغت اصوات التكبير على كل شيء. ولجأ المسلمون بصدق الى ربهم في هذا اليوم المجيد من ايام شهر رمضان سبحان الله. قاتل قطز رحمه الله قتالا عجيبا. ثم صوب احد التتر سهمه نحو - [00:55:20](#)

قطز رحمه الله فاخطأه السهم ولكن اصاب الفرس الذي كان يركب عليه فقتل الفرس من ساعته الحصان اللي كان راكبه قطز قتل فترجل قطز رحمه الله. قاتل ماشيا لا خير له. ما تردد ما نقص على عقبه - [00:55:40](#)

ما حرص على حياته رحمه الله. رآه احد الامراء وهو يقاتل ماشيا. جاء اليه مسرعا تنازل له عن فرسه قطز رحمه الله رفض قال ما كنت لاحرم المسلمين نفعا. وظل يقاتل ماشيا الى ان جاءوا اليه بفرس من الخيول الاحتياطية - [00:56:00](#)

سبحان الله بعد هذه الموقعة لاه احد الامراء وقال له لما لم تركب فرس فلان؟ فلو ان بعض الاعداء رآك لقتلك وهلك الاسلام بسببك قطز رحمه الله انتفض. قال في يقين رائع اما انا لو قتلت فكنت اروح الى الجنة. كنت اروح فين - [00:56:20](#)

الجنة مقاتل في سبيل الله شهيد في سبيل الله واما الاسلام فله رب لا يضيعه وقد قتل فلان وفلان حتى عد خلقا من الملوك قتل عمر قتل عثمان قتل علي رضي الله عنهم اجمعين فاقام الله للاسلام من يحفظه - [00:56:40](#)

غيرهم ولم يضع الاسلام. رحمك الله يا قدوس كنت ولا زلت والله قدوة للمسلمين. وعلى اكتاف امثالك تنهض الامم نتيجة مثل هذه المواقف ادت القوات الاسلامية اداء راقيا جدا جدا في القتال. اخرجت كل - [00:57:00](#)

امكانياتها لم تكن قضيتها ابدا قضية موت او حياة كالتتار انما كانت قضية نصر او شهادة. وبدأت الكفة بفضل لا تميل من جديد لصالح المسلمين. وارتد الضغط على جيش التتار. واطبق المسلمون الدائرة تدريجيا على التتار. وكان يوم - [00:57:20](#)

من على الكافرين عسيرا وتقدم امير من امراء المماليك امير من الامراء المهرة من امراء الشام الذين انضموا الى جيش قطز رحمه الله قبل موقعة عين جالوت. من امراء جيش الناصر الايوبي الذي فر قبل ذلك. هذا الامير هو جمال الدين - [00:57:40](#)

الشمسي رحمه الله. تقدم وابلى بلاء حسنا في القتال واخترق صفوف التتار حتى وصل الى القائد النصراني العجوز الخبير. وصل اليه وتقاتل. رفع المسلم سيفه ورفع الكافر سيفه واهوى المسلم بكل طاقته على الكافر فأراد الله عز وجل ان يقتل الكافر وما رميته. اذ

رميت - 00:58:00

ولكن الله رمى. طارت رقبة الطاغية المتغطرس كالبغاء على ارض القتال. وسقط زعيم التتار وبسقوطه سقط كل عزيمة عند جيش التتار. وما رميت اذ رميت. ولكن الله رمى. كانت نقطة محورية في القتال. تغيرت - 00:58:30

السيناريو تماما عند التتار ما اصبح لهم من هم الا ان يفتحوا لهم طريقا في المدخل الشمالي لسهل عين جالوت ليتمكنوا من الهرم وانطلق المسلمون الصادقون خلف التتار. فريقا يقتلون ويأسرون فريقا. وسقطت جحافل التتار تحت اقدام المسلمين صاروا -

00:58:50

كأنهم اعجاز نقل خاوية ضاعت السمعة ضاعت الهيبة مزق الجيش الرهيب تمزيقا. ركز التتار جهدهم على ثغرة في مدخل سهل عين جالوت الشمال واستطاعوا بعد لني وشدة ان يفتحوا ثغرة ووصلوا بالفعل الى الخروج من سهل عين - 00:59:10

وبدأوا في الفرار في اتجاه الشمال. لكن جيوش المسلمين كانت تجري وراءهم. لم يكن الغرض ابدأ في هذه الموقعة هو الانتصار في موقعة عابرة او تحقيق كسب سياسي مؤقت يتفاوضون بعده ابدأ. انما كان الغرض الواضح هو تحرير البلاد بكاملها - 00:59:30

عن طريق الجهاد في سبيل الله. والتتار ينهبون الارض شمالا والمسلمون لا يتركونهم. ووصل التتار الفارون الى بيسان بيسان على بعد حوالي عشرين كيلو متر شمال شرق عين جالوت. ووجد التتار ان المسلمين جادون في طلبهم. فلم يجدوا الا ان يصطفوا -

00:59:50

من جديد للقتال ولتدور موقعة اخرى عند بيسان اجمع المؤرخون على انها اصعب من الاولى اصعب من عين جالوت وقاتل التتار قتالا رهيبا دافعوا عن حياتهم بكل قوة وبدأوا يضغطون على المسلمين وكادوا ان يقلبوا الامور - 01:00:10

مصلحتهم وابتلي المسلمون يا اخواني. ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا. وكانت هذه اللحظات من اخرج اللحظات في حياة القوات الاسلامية مطلقا. ورأى كل ذلك قطب رحمه الله. فهو لم يكن ابدأ قريبا من الاحداث انما كان - 01:00:30

في وسط الاحداث رحمه الله انطلق قطز رحمه الله يحفز الناس يدعوهم للثبات ثم اطلق صيحته الخالدة مرة ثانية اذ قال واسلاماه واسلاماه واسلاماه قالها ثلاث مرات ثم قال في تضرع واسمع الى كلماته قال - 01:00:50

تضرع يا الله يا الله انصر عبدك قطز على التتار. الله اكبر. ما احسن اعترافك يا قطب بعبوديتك في هذا المقام. انصر عبدك قطز على التتار. لست انا الملك المظفر لست انا امير المسلمين - 01:01:10

لست انا سلطان مصر انما انا عبدك. يا ايها المؤمنون الصادقون. كيف يلجأ العبد بصدق الى الله عز وجل ويتركه الله عز وجل. هذا ابدأ لا يكون دق قطز رحمه الله على الباب الذي ما طرق عليه - 01:01:30

صادق الا وفتح له. فقرب قطز رحمه الله الى من بيده ملكوت السماوات والارض. وعندما يخشع ملوك الارض لا بد ان يرحم جبار السماوات والارض. كان خشوع قطز الصادق هو الجبل الذي وقع على جيش التتار فاهلكته - 01:01:50

بكاملهم ما انتهى من دعائه وطلبه رحمه الله حتى خارت قوى التتار تماما تماما وبدأ الذين روعوا الارض قبل ذلك يتساقطون كالذباب. على ارض بيسان. قضى المسلمون تماما على اسطورة الجيش. الذي لا يقهر - 01:02:10

ارتفعت راية الاسلام وتهافت راية التتار. جاءت اللحظة التي ينتظرها المسلمون منذ اربعين سنة او يزيد. ويوم يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم. وتخللوا معي تخللوا في موقعة عيني - 01:02:30

جالوت ابعد جيش التتار بكامله. تخللوا هل سمعتم عن هذا؟ هل سمعتم عن مثل ذلك؟ جيش يباد عن اخره لم يبق على قيد الحياة من الجيش احد بالمرة. بالمرة. هل سمعتم امرا - 01:02:50

كهذا ثني الجيش الذي اجتاحت نصف الكرة الارضية. فني الجيش الذي سفك دماء الملايين. وخرب مئات المدن. وعاشت الارض فسادا وانتصر الجيش الاسلامي العظيم. هنيئا لكم ايها المسلمون بالنصر العظيم. هنيئا لك يا قطز - 01:03:10

هنيئا لك قد حان وقت قطف الثمار. ماذا فعل قطز رحمه الله عندما رأى جموع التتار صرعى على ارض مبارك ماذا فعل؟ يتلقى التهينة في ذلك الوقت يرفع رأسه ويفتخر اول شيء فعله قطز رحمه الله ان نزل من - 01:03:30

فرسه ومرغ وجهه على الارض يسجد لله شكرا. سبحان الله! ما دخله غرور المنتصرين ما رفع رأسه بزهو المتكبرين ما شعر انه قد

فعل شيئا بل ان الفضل والمنة لله عز وجل هو الذي انعم - [01:03:50](#)

عليه بان اختاره ليكون مجاهدا. وهو الذي من عليه بالثبات. وهو الذي الهمة الحكمة في القتال والصواب في الرأي. وهو الذي الذي هداه السبيل. سبحان الله! وهنا ايها المؤمنون بيت القصيد. هنا بيت القصيد ان تعرف انك عبد لله - [01:04:10](#)

عز وجل. لا تنصر الا بنصره. لا تنجو الا برحمته. لا تتحرك الا بارادتي. لله الامر من قبل ومن بعد اذا اردتم ان تعرفوا قيمة قطز رحمه

الله في ميزان الاسلام فانظروا الى كثير من الزعماء - [01:04:30](#)

الذين ينتفخون كبرا وزهوا وفخرا ويتطاولون على خلق الله ويصعرون خدهم للناس ويمشون في الارض مرحا وكأنهم يخرقون

الارض او يبلغون الجبال طولاً وما فعلوا لامة معشار ما فعلوه قطز رحمه الله. بل على العكس كان وبالا على - [01:04:50](#)

شعوبهم وكانوا مصيبة على اممهم. هنا تبرز قيمة قطز الحقيقية وبضدها تتميز الاشياء. ومن هنا فلا عجب ابدأ ان ينصر قطز رحمه

الله. ولا عجب ايضا ان يخذل غيره. والله عز وجل لا يظلم احدا ابدا. يقول تعالى في - [01:05:10](#)

الكريم وهديناه النجدين. الانسان هو الذي يختار يا اخواني ويا اخواتي. لم يأتي قطز رحمه الله في زمان تمكين ولا سيادة لم يأتي

في ظروف طيبة ومريحة لم يحكم البلاد وهي القوية القاهرة. لم يجلس على الكرسي واموال دولته - [01:05:30](#)

لا تحصى انما كانت كل الظروف تقريبا ضده. لكنه استعان بالله. وعمل بصدق واخلاص. وحفز قرين على العمل معا فكان لابد من

الوصول. ويوم يعمل المسلمون كما عمل قطز رحمه الله. فيصلون حتما الى - [01:05:50](#)

وصل اليه. وليس بالضرورة كما تبين لنا في هذه القصة. ليس بالضرورة ان يحتاج التغيير الى سنوات او عقود او قرون كانت عين

جالوت بعد عشرة شهور فقط. تخيلوا! عشرة شهور فقط. من تولي قطز مقاليد الامور. ولكن من الضروري - [01:06:10](#)

من الضروري فعلا ان يوجد المخلصون الصادقون العالمون العاملون. ووعد الله عز وجل لا يخلف ابدا قال ربنا في كتابه الكريم انا

لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. معركة - [01:06:30](#)

عيني جالوس يا اخواني واخواتي من اعظم المعارك في تاريخ الارض. ولا شك ان اثارها لا تحصى. ونتائجها لا تعد ولا شك ايضا ان

وراء هذا النصر اسبابا معروفة ووسائل معلومة. ولكن هذا حديث يطول شرحه - [01:06:50](#)

عنه باذن الله في المحاضرة القادمة. واسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه. وان يجعل لنا في التاريخ عبرة. وان يعلمنا ما ينفعنا وان

ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه. فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله. ان الله بصير بالعباد. السلام عليكم -

[01:07:10](#)

ورحمة الله وبركاته - [01:07:30](#)